حال كون الفعل غير الماضي والحال نونان للتوكيد
ولا يلحقان الماضي والحال قيل لاستدعائهما الطلب
اذ الطالب انما يطلب في العادة ما هو مراده له فكان
ذلك مقتضيا لتاكيده لان غرضه في تحصيله والطلب
انما يتوجه الى المستقبل الغير الموجود وقيل لان
الحاصل في الزمان الماضي لا يحتمل التاكيد واما الحاصل
في زمان الحال فهو وان كان محتملا للتاكيد بان يخبر المتكلم
بان الحاصل في الحال متصف بالمبالغة والتاكيد لكنه
لما كان موجودا وامكن للمخاطب في الاغلب الاطلاع على
ضعفه وقوته اختص نون التوكيد بغير الموجود الاولى
بالتاكيد اي الاستقبال ولا يتوهم جواز الحاقهما بالمستقبل
الصرف من نحو ستضربن وسوف تضربن فانهما لا يلحقان
في السعة الا ما فيه معنى الطلب او شبهه وعليه جميع
المحققين حيث قالوا ولا تلحق الاستقبال فيه معنى
الطلب كالامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض
والقسم لكونه غالبا على ما هو مطلوب ويشبه بالقسم
نحو اما تفعلن في ان ما للتوكيد كلام القسم ولانه لما
اكد حرف الشرط بما كان تاكيدا للشرط اولى وقد تلحق بالنفي
تشبيها له بالنهي وهو قليل ومنه قول الشاعر
يحسبه الجاهل ما لم يعلما ◦ شيخا على كرسيه معمما
اي لم يعلمن قلبت النون الفا في الوقف قال الله تعالى

لنسفعا

لنسفعا اي لنسفعن فان قلت لم الحق بالمستقبل الصرف
في قوله ربما اوفيت في علم ترفعن ثوبي شمالات
قلت لانه مشبه بالنفي من حيث ان ربما للقلة واللقلة
تناسب النفي والعدم والنفي مشبه بالنهي وهو مع ذلك
خلاف القياس لا يعتد به وقال سيبويه يجوز في الضرورة
انت تفعلن وهاتان النونان احداهما خفيفة ساكنة
كقولك اذهبَنْ والاخرى ثقيلة مفتوحة نحو اذهبن
وفي بعض النسخ بالنصب اي حال كون احداهما خفيفة
ساكنة والاخرى ثقيلة مفتوحة في جميع الافعال الا فيما
اي في الفعل الذي تختص النون الثقيلة به اي بذلك
الفعل يعني ان من بين النونين تختص الثقيلة اي تنفرد
بلحوق هذا الفعل كما يقال تختص بالعبادة اي لا تعبد
غيرك وبهذا ظهر فساد ما قيل انه كان حق العبارة
ان يقول الا في الفعل الذي يختص بالثقيلة اي لا يعم
الثقيلة والخفيفة لان الثقيلة لا تختص بفعل الاثنين
وجماعة النسا بل تعم الجميع وهو اي ما تختص به فعل
الاثنين وجماعة النسا فهي اي النون الثقيلة
مكسورة فيه اي في فعل الاثنين وجماعة النسا فالضمير
عايد الى الفعل ويجوز ان يكون عايدا الى ما نقول
اذهبانِ للاثنين واذهبنانِ للنسوة بكسر النون
فيهما تشبيها لها بنون التثنية لانها واقعة بعد الالف

Copyright © King Saud University